# دموعُ الوداع

في رثاء زوجتي المرحومة بإذن الله تعالى فائقة محمد ضاهر الخطيب وفيها أبين ما تعرضت له من حادث سير من سائق ارعن قبل عشرين عاما كان يقود باص مدرسة وأصاب بالحادث 13 طالب وطالبه كانوا معه وكانت قد جمعت معونات خيريه لتوزيعها على الفقراء في رمضان وقد عاشت عشرين عاما بعد الحادث وهي رهينة الكرسي المتحرك ولكنها بإيمانها تغلبت على الواقع بروح مؤمنه وإيمان بقضاء الله وقدره إلى أن انتقلت إلى رحمته تعالى بتاريخ 2008/1/2وابنتها ريم تقف أمامها فانسابت دمعتان من عينيها كأنها الوداع

عَبَــراتُ حُــبٍ أم دمــوعُ وداعِ
تنســابُ مــنْ عينيــكِ فــي إيقــاعِ
حَفــرتْ علــى خــديكِ الآمَ العَنــا
عُشرون قد مرت ضياعاً في ضياع
منَّــاعُ خيــرٍ قــد تصــدى لركبهــا
فأحـال ركـبَ الخيـر ركـبَ صـراع
لمــا تســابقَ أرعــنٌ فــي ســيره
للمـوت فـي صـلفٍ وفـي إسـراع
أطفــالُ مدرســة تفــرق جمعُهــم
فــي كــلِ زاويــةٍ، بغيــرِ دواعِ
فتنــاثرتْ أشــلاءُ طفـل هــا هنــا
وتشــابكت أوراقــه بيــراع
مـا أرعـنَ المـرءَ الـذي لا يهتـدي
ويـرى الـدروبَ ملاعبـاً ومراعـي
تبـتْ يـداهُ بمـا جنـاهُ وتـبَ مَـن
لا يرعـوي عـن غيــهِ ويُراعــي
بالصبر عالَجتِ الأمورَ وكنتِ في
أوجِ العطــاءِ وكنــتِ فيــه الســاعي
ما عيلَ صبرُكِ فالحياةُ مضت كما
كانــت تــَشِعُ بنورهــا اللمــاعِ
مـا دقَ بابَـكِ طـارقٌ فـي كُربــة
إلا وكنــتِ لــه المجيــبَ الراعــي
مـا أروعَ الأيـدي تجـودُ بخيرهـا
فيـدُ العطــاءِ عظيمـةُ الإبــداعِ
وصفوكِ مصلحةً فكنتِ على المدى
ســبّاقةً فــي رأبِ كــلِ تــداعي
إن الــدُنا بجمالهــا وبهائهــا
مــا غيّــرتْ ببريقِهــا الخــدّاع

يـا ربـةَ البيـتِ الرتيـبِ تعطلـتْ
لغـــــةُ الحيـاةِ برُكنِـــه المُتـداعي

* * *

حِجـجٌ تعاقـبَ ليلـُها ونهارُهـــا
والـــنفسُ راضـــيةٌ بـــلا إقنـــاع
وبَنـوكِ حولَـكِ يضـرعونَ لـربهم
أن يـرحمَ الصـدرَ الـرحيمَ الراعـي
فبكـاكِ صـبرُ الصـابرينَ بحُرقـةٍ
لمـــا رحلـــتِ بـــه بغيـــر وَداعِ
هـذا الرحيـلُ وكـلُ أمـرٍ بعـدَه
قـد زادَ مـن ألمـي ومـن أوجـاعي
أودعتـُكَ اللهـمَ خيـرَ وديعـــــة
تســعى إليــكَ بلهفـــةِ المُلتـــاع
فـازتْ بعفـو اللهِ وهـي خليقـــة
بـالعفو والغفـرانِ بالإجمـــــاع
إنـــي بعفـــوكَ يـــا الهـــي مـــؤمنٌ
أنـــت المجيـبُ إذا دعـاكَ الداعـــي
يـا جنـةَ الرضـــوان هيـا استقبلي
وصـلتْ لأطهـرِ روضـــةٍ وبقـاع